﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

(أعمال رمضان)

بتاريخ [١-٤-٢٠٢٢]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (أعمال رمضان).

الخطبة الأولى:

«اللهم لك الحمدُ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه مِلْءَ السَّمواتِ ومِلْءَ الأرضِ ومِلْءَ ما بينهما ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بعدُ أهلَ الثَّناءِ والمجدِ أحقُّ ما قال العبدُ وكلُّنا لك عبدٌ». اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾ [التغابن: ١]. بيده الخلق والأمر، يعز ويذل، ويكرم ويهين، ويُضحك ويُبكي، ويبتلي ويعافي، ويغني ويقني، ويؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ﴿يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي الأَبْصَارِ (٤٤)﴾ [النور: ٤٤]. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فبلغ الرسالة حق البلاغ، وأدى الأمانة حق الأداء، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته ورسولًا عن دعوته ورسالته، وسلام على عباد الله الذين اصطفاهم من الأنبياء والرسل الكرام -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

أما بعد...

أيُّها الإخوة، ما هي إلا ساعات و -بِإِذْنِ اللهِ- يهل علينا هلال رمضان، جعله الله هلال خيرٍ، ورشد، وبركة علينا وعليكم، وعلى الإسلام، وعلى المسلمين، نسأل الله أن يوفقنا في هذا الشهر الكريم لصيام هذا الشهر، وقيامه، والعمل الصالح، والاستباق إليه، اللهم آمين، أيُّها الإخوة، يظلكم شهر كريم مبارك «تُفتَحُ فيه أبوابُ الجنةِ وتُغلَقُ فيه أبوابُ النيرانِ، وتُصفَدُ فيه الشياطين». كما قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، شهر كريم

فرض الله علينا صيامه، وسن لنا الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أيضًا قيامه، فسبحان الله نسأل الله العون على صيام هذا الشهر الكريم وعلى قيامه.

أيُّها الإخوة، استبقوا الخيرات في هذا الشهر الكريم، فالرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «مَن صَامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ لَه ما تقدمَ مِن ذنبِه». وفي الرواية أخرى أيضًا: «مَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَه ما تقدمَ مِن ذنبِه». وقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «رَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ كفارةٌ لما بيْنَهُما ما اُجْتنِبَتْ الكَبَائِرُ». فبادروا بصيام هذا الشهر وقيامه، بادروا بتلاوة كتاب الله فيه، بادروا بالبذل والإحسان -بارك الله فيكم-، استقبلوا هذا الشهر بنوايا صالحة راغبة في التوبة إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بقلوبٍ مخبتة أواهة منيبة، اسألوا الله العون على الذكر، والشكر، وحسن العبادة، فإن هذا من وصايا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمعاذ، ومن وصاياه لعموم أمته، قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمعاذ: «يا مُعاذُ، إنِّي لأحبُّكَ، لا تدَعنَّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ أن تقولَ: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسنِ عبادتِكَ». وقال الرسول لأصحابه أيضًا: «أتحبُّون أن تَجتهدوا في الدُّعاءِ؟ قولوا: ربِّ أعنِّي علَى ذِكرِك وشُكرِك وحسنِ عبادتِكَ». ومن دعاء عباد الله الصالحين ومن دعاء الذي بلغ أشده وبلغ أربعين سنة: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾ [الأحقاف: ١٥].

فاسألوا الله العون على الذكر، والعون على الشكر، والعون على العبادة عمومًا، وعلى الطاعة عمومًا، اسألوا الله أن يجعلكم سامعين مطيعين له، اسألوا الله أن يجعلكم من المصلين، فلن نُعان على صلاةٍ إلا إذا أعاننا الله، ولا على صيامٍ إلا إذا أعاننا الله، ولا على قيام إلا إذا أعاننا الله، ولا على بذل وعطاء إلا إذا وقانا الله شح أنفسنا وأعاننا على البذل والعطاء، ولذا كان من دعاء الخليل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠)﴾ [إبراهيم: ٤٠]. فاستقبلوا هذا الشهر بنوايا طيبة،

استقبلوا هذا الشهر الكريم بنوايا طيبة وبدعاء ورجاء لله -سُبْحَانه- أن يعينكم على قيام هذا الشهر، وصيامه، وتلاوة الكتاب العزيز فيه، وعلى البذل والإحسان.

أيُّها الإخوة -بارك الله فيكم وحفظكم الله تعالى-، لا يخفى عليكم أنه إذا رؤي هلال رمضان يُستحَب لنا الذكر عمومًا، هلال خير، ورشد، وبركة اللهم أهله علينا بالأمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام، والتوفيق يا ربنا لما تحبه وترضاه، ربي وربك الله، لا يخفى عليكم أنه إذا رؤي الهلال فقد دخلنا في رمضان، إذًا ليلة رمضان هي من رمضان، فمن ثم شُرِع قيامها، فإنها من ليالي رمضان، وقيامها داخل في حديث الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَه ما تقدمَ مِن ذنبِه».

فعلينا بقيام هذه الليلة التي يدخل ليلها برؤية هلال رمضان، التي من صبيحتها الأول من رمضان، يُشرع لنا قيامها، فقيامها من قيام رمضان، فتأهلوا لذلك، ولا تغفلوا عنها، فإن كثيرًا من الناس يغفلون عن قيام هذه الليلة، فيفوتهم خيرٌ كثيرٌ، وتفوتهم الفضيلة الواردة في حديث رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الآنف: «مَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَه ما تقدمَ مِن ذنبِه». فبادروا بصيامها، وكما أسلفت أخلصوا النوايا لله، وادعوا ربكم أن يعينكم على ذكره، وشكره، وحسن عبادته، وبعد أكثروا من الأعمال الصالحة في هذه الأيام من ذكر، وتلاوة، وبذل، وعطاء، لا تغفلوا عن وتركم يا أهل القرآن، إن النبي قال: «أَوتِروا يا أَهلَ القُرآنِ». لا تغفلوا عن وتركم وعن الدعاء في الثلث الأخير من الليل، فإن الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قال: «يَنزلُ ربنا إلى سماء الدنيا إذا كَانَ الثلثُ الأخير مِن الليلِ فيَقولُ: هل مِن داعٍ فأستجيبَ له؟ هل مِن سائلٍ فأعطيَه؟ هل مِن مستغفرٍ فأغفرَ له؟». قال ذلك الرسول الأمين -عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَّلَاةِ وَأَتَمُّ تَّسْلِيمَ-.

فلا يفوتنكم الدعاء في الثلث الأخير من الليل، لا يفوتنكم الاستغفار في الثلث الأخير من الليل، فإذا أصبحتم صُوم وقد نويتم الصيام وعزمتم عليه والحمد لله استعينوا

بالله، واذكروا حديث الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذ قال: «مَن أصبحَ مِنكم اليومَ صَائمًا؟ قالَ أبو بكرٍ: أنا يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن أطعمَ مِنكم اليومَ مسكينًا؟ قالَ أبو بكرٍ: أنا يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن عادَ مِنكم اليومَ مريضًا؟ قالَ أبو بكرٍ: أنا يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن شَهِدَ مِنكم اليومَ جنازةً؟ قالَ أبو بكرٍ: أنا يا رَسولَ اللهِ. قالَ الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: ما اجْتَمَعْنَ في امْرِئٍ في يومٍ إلَّا كانَ مِن أهلِ الجَنَّةِ». وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، وإن كان في بعض رجال إسناده بعض المقال إذا تفردوا، لكن في الجملة هذه أعمال بر بلا ريبٍ ولا شكٍ، صيام مع عيادة مرضى، عودوا المريض.

فقد تواردت الأحاديث عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في عيادة المريض «عُودُوا المريضَ، وفُكُّوا العَانِي، وأطْعِمُوا الجَائِعَ، وردْوا السلامَ». فعيادة المريض مطلب، وردت فيها عدة نصوص عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- عدة نصوص عن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فيها الحث على عيادة المريض، بل فيها الأمر به، قال البراء بن عازب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما-: «أمرَنا رَسولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بسبعٍ، ونهانا عن سبعٍ، فمِن السبعِ المأمورِ بها: عيادةُ المرضى». «عُودُوا المريضَ، وفُكُّوا العَانِي». الأسير، إذا كان لكم سبيل لفك الأسارى أو دفع فدية كي يُحَل من وثاقهم فابذلوا ما في وسعكم لفك الأسارى.

عودوا المرضى أيُّها الإخوة، تتذكر نعمة الله عليك بعيادتك للمريض، تدعو للمريض فتُثاب لن تزال في خرفة الجنة ما دمت تعود المريض، أعني: جناها وثمرها «مَن عَادَ مريضًا فهو في خُرْفَةِ الجَنَّةِ». إن الله في الحديث القدسي: «يا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. يقولُ: كيفَ أعُودُكَ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ؟! قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لو عُدْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلك عِنْدَي؟». فعودوا المريض، واتبعوا الجنائز وأنتم صُوم حتى تنالوا الفضيلة، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ تبعَ الجَنَازَةَ حتى يُصلَّى عليها فله قِيرَاطٌ، ومن تبعَها حتى تُدفَن فله قِيرَاطان». فالاتباع

مرحلتان، من البيت إلى أن يُصلى عليها فهذا له قيراط، ومن بعد الصلاة عليها حتى تُدفَن فلفاعل ذلك قيراطٌ أيضًا، وكما قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسُئِل عن القراط، قالَ: «القِيراطٌ مِثلُ أُحدٍ». قال عبد الله بن عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - لما سمع هذا الخبر من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «واللهِ لقد فرطنا وضيعنا قراريط كثيرة». فاحرصوا على اتباع الجنائز، وعيادة المرضى، وإطعام المساكين مع صيامكم.

أطعموا المساكين مع صيامكم، فإن إطعام الطعام من الأعمال العظيمة في الإسلام، سُئل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أي الإسلامُ أفضلُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إطعامُ الطعامِ وإفشاءُ السلامِ». وقال رب العزة -سُبْحَانه- مثنيًا على الأبرار: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا (٩)﴾ [الإنسان: ٨-٩].

«أطعِموا الطَّعامَ، وأفشوا السَّلامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ، والنَّاسُ نيامٌ». وإن شئت صليت في بيتك قيام الليل، وإن شئت صليته في المسجد مع المسلمين، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «منْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ». وفي الباب الآخر أيضًا إذا أردت أن تقومه في البيت، فالرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «أفضلُ صلاةِ المرءِ في بيتِهِ إلا الصلاةَ المكتوبةَ». ويقول تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩)﴾ [الإسراء: ٧٩]. وإن كان في وسعك وقدرتك تأجيله إلى الثلث الأخير من الليل فلا بأس بذلك، وهو أفضل، قال عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لما رأى أصحاب رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يصلون متفرقين قال: «لوددتُ أنَّهم اجتمعوا علَى إمامٍ». فاجتمعوا على أبي بن كعب من ليلتهم الغادية، فلما رآهم عمر قال: «نعمت البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل». يعني: أن الصلاة في الثلث الأخير من الليل أفضل، ففيها ينزل ربنا إلى سماء الدنيا، ويقول: «هل مِن داعٍ فأستجيبُ له؟ هل مِن سائلٍ فأعطيه؟ هل مِن مستغفرٍ فأغفرُ له؟». وإن كانت عندك

همة فلا مانع من أن تصلي أول الليل مع الناس وأن تصلي من آخر الليل أيضًا، فليكن لآخر الليل حظ من صلاتك، ليكن من آخر الليل لك حظ من صلاتك يُستجاب فيها الدعاء وأنت أقرب إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

أيُّها الأخوة -بارك الله فيكم-، صيام وقيام، صيام وقيام، ومع القيام كذلك والصيام تلاوة للقرآن، فهذا الشهر المبارك ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وكان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يدارسه جبريل بالقرآن في كل عام مرة في رمضان، فلما كان العام الذي قُبِض فيه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دارسه بالقرآن مرتين، قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ومَا أرَى ذلكَ إلَّا لحضورِ أجلي». فكان كذلك كما قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

فتدارسوا القرآن ليلًا ونهارًا في شهر القرآن، شهر القرآن أزف، فاقرأوا كتاب الله فيه ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾. ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣)﴾ [الدخان: ٣]. شهر رمضان أُنزِل فيه القرآن فعليكم بتلاوة كتاب الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩)﴾ [فاطر: ٢٩]. فعليكم بتلاوة القرآن في هذا الشهر الكريم، ولا تكن همة أحدكم أن يقول ختمت كم ختمة، ولكن كما قال تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ [محمد: ٢٤]. كما قال تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا (٨٢)﴾ [النساء: ٨٢]. كما قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

فتدبر آيات الكتاب العزيز، تعلم القرآن، وعلمه الناس في شهر القرآن، أكثروا من تلاوة القرآن، أكثروا من مدارسة القرآن، اسألوا عن معاني الذكر الحكيم، اسألوا عن معاني القرآن، تفقهوا فيه، وتدبروه، فهي وصية الله ورسوله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ

بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)﴾ [الأعراف: ١٧٠]. وقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إبان مرجعه من غزوة من الغزوات ووقوفه عند غدير خم: «ألا إنَّ رَسولَ رَبِّي يُوشِكُ أن يدعوني فَأُجِيبَ، ألا وإنِّي تاركُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتابَ اللهِ». فحث ورغب في كتاب الله -عَزَّ وَجَلَّ- «ثُمَّ قالَ: وَأَهْلُ بَيْتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي».

فعليكم بالتلاوة في هذا الشهر المبارك الكريم، لا تغفلوا عن كتاب ربكم، لا تغفلوا عن كتاب ربكم، إن يومًا سيأتي كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ (٦٥)﴾ [القصص: ٦٥]. فإذا قلت: أنا لا أدري ما الذي جاء به المرسلون، يا لها من خيبة تحل بشخصٍ يقول لا أدري ماذا جاء به المرسلون!

أيُّها الإخوة، تعلموا كتاب الله، فلو كان كتابًا من عند ملك من ملوك الدنيا لأمعنت النظر فيه، فما ظنك بكتاب رب العالمين! استمع، وأنصت، وتفهم ماذا يقول الله لك، وما العبرة من سياق الآيات وضرب الأمثال، وما العبرة المأخوذة من القصص القرآني، أيُّها الإخوة، لا تغفلوا عن القرآن في شهر القرآن وعلى الدوام -بارك الله فيكم-، أيُّها الإخوة، شهر رمضان شهر بذلٍ، وعطاء، وإحسان، كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل كان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، الرياح المرسلة تعم كل الناس، تعم كل الناس بخيرها، وتعم الدواب، وتعم الأشجار، وتعم كل شيء بالخير الذي فيها، فكان الرسول جوادًا كريمًا في هذا الشهر -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

بذل، وعطاء، إنفاق، وإحسان ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩)﴾ [سبأ: ٣٩]. أما ونحن في أوقات أزمات تمر بكثيرٍ من الناس ما كانوا يحسبون لها حسابًا، فيزداد الأجر بالإطعام، قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤)﴾ [البلد:

١٤]. أي: ذي مجاعة. ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)﴾ [البلد: ١٥-١٦]. فاستوصوا باليتامى خيرًا، وأطعموهم، واستوصوا بالمساكين والفقراء قبل المساكين خيرًا، وأطعموهم، وأعطوهم مما أعطاكم الله، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

وقال الرسول الأمين: «قالَ تعالَى: يا ابْنَ آدَمَ، أنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ». وفي الحديث الآخر عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما مِن يومٍ تطلعُ فيه الشمسُ إلَّا وبجنبتيها ملكان، يقولُ أحدهما: اللهمَّ أعطِ مُنفقًا خلفًا، والآخرُ يقولُ: اللهمَّ أعطِ مُمْسكًا تَلفًا». فتخيل وتأكد أن ملكًا يقول لك إذا أنفقت: يا رب أخلف عليه بالحلال، يا رب أخلف عليه. وإذا بخلت يا رب أتلف أمواله، يا رب أتلف أمواله. نسأل الله أن يقينًا وإياكم شح أنفسنا.

أيُّها الإخوة، ومن أعمال هذا الشهر الكريم، وفي ثناياه، وفي ليله ونهاره مع صالح الأعمال من تلاوة، وصيام، وقيام، وركوع، وسجود، مع ذلك كله الدعاء، فقد تخللت آية الدعاء آيات الصيام ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ [البقرة: ١٨٦]. وفي الحديث عن الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم: الصَّائمُ حتَّى يُفطرَ». أي: طالما أنه صائم. فاحرصوا على الدعاء، وهذا شأن الصالحين، مع الأعمال الصالحة دعاء، مع الصلاة دعاء، مع تلاوة القرآن، كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا مر بآية فيها رحمة سأل، بآية فيها عذاب تعوذ، بآية فيها تسبيح سبح، يتأول القرآن، فأكثروا من الدعاء في شهر القرآن.

الله يقول: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠)﴾ [الأنبياء: ٩٠]. تعلمون أن العبادات شُرِعت ومن مقاصدها: الحث

على دعاء الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وذكر الله -سُبْحَانه-، فأكثروا من الدعاء، وأكثروا من ذكر الله، وأكثروا من الاستغفار، أكثروا من الدعاء، أكثروا من الاستغفار، أكثروا من الإنفاق، أكثروا من البذل والعطاء، أكثروا من البذل والعطاء، أيُّها الإخوة والأخوات، دعاء مع عمل صالح، مع صيام، مع فم لعابه أطيب من ريح المسك «لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ».

أيُّها الإخوة، اجتهدوا في دعائكم، اجتهدوا في الدعاء، لا تغفلوا عنه، تلاوة يرطب بها الفم، ذكر يرطب به الفم، وينتقل أثر ذلك إلى القلب، قلب يبيض وينصع بذكر الله، وتلاوة كتابه، والاستغفار، استغفارٌ يزيل الرين من على القلب، ويزيل الوسخ الذي على القلب، أكثروا من الاستغفار حتى تنصع قلوبكم، ومن ثم تفهموا مراد ربكم -سُبْحَانه-، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إذا أذنبَ العبدُ ذنبًا نُكِتَتْ على قلبِه نُكتةُ سوداء، إن تابَ وأقلعَ مُحيت، إن عادَ وأصرَ نُكِتَتْ نُكتةُ أخرى سوداء حتى يُغطَى القلب كلُه». قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وتلا: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)﴾ [المطففين: ١٤]. قال: «هذا الرانُ الذي ذكرَ اللهُ في كتابِه».

أيُّها الإخوة، احرصوا على أعمال الخير، صلوا الأرحام، بروا الوالدين، أحسنوا إلى الجيران، أحسنوا إلى الفقراء، أحسنوا إلى المساكين، احفظوا ألسنتكم، إن سابكم أحد أو شاتمكم، هدي نبيكم ماذا؟ قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- «فإذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ ولا يَفسقْ، وإنْ سَابَّهُ أحَدٌ أو شاتَمَه فَلْيَقُلْ: إنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ». تخلقوا بأخلاق الصائمين -بارك الله فيكم-، هنيئًا لكم بشهركم هذا، شهر الصيام، شهر الريان، شهر القيام، شهر البذل والإحسان، شهر تلاوة القرآن، هنيئًا لكم يا أهل الإسلام بهذه النفحات التي من اغتنمها كُفِرت عنه ذنوب سنة مضت «رَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ كفارةٌ لما بيْنَهُما».

وبعد، أيُّها الأفاضل الكرام، من كان منكم موسرًا مستطيعًا فليعتمر في هذا الشهر الكريم، قال النبي الأمين -عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَّلَاةِ وَأَتَمُّ تَّسْلِيمَ-: «فإنَّ عمرةً في رَمضانَ تَعدِلُ حَجَّةً». وصى بذلك امرأة كانت راغبة في الحج وعجزت، قال: «اعتمري في رمضانَ، فإنَّ عمرةً في رَمضانَ تَعدِلُ حَجَّةً». فاحرصوا من كان موسرًا «العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِما بيْنَهُمَا ما اُجْتنِبَتْ الكَبَائِرُ». «رَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ كفارةٌ لما بيْنَهُما». أيضًا قيام رمضان إلى رمضان إيمانًا واحتسابًا، إيمانًا بأن الله افترض عليك صيامه وسُن لك قيامه واحتسابًا طلبًا للأجر والثواب، أهل الإسلام من كان موسرًا فهذا شهر البذل والإحسان، من كان موسرًا فلينفق يمينًا ويسارًا على المستحقين، على الجيران، على المساكين، على الأرامل، على أهل بيته كذلك، لا يحرم أهل بيته من الخير والعطاء ما دام ذلك في مقدوره واستطاعته.

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)﴾ [نوح: ١٠].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

أيُّها الإخوة والأخوات -بارك الله فيكم-، في هذا الشهر الكريم احذروا من أن تكونوا مثل المرأة الخرقاء الطائشة التي كانت تغزل الغزل طول اليوم وفي الليل تنقض كل غزلها، قال تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢]. امرأة خرقاء قيل: كانت من قريش. طول اليوم تغزل وطول الليل تفك الغزل الذي غزلته، تغزل الصوف حتى يكون خيوطًا، وفي الليل تفك الذي غزلته، ليل ونهار عمل وكدحٌ بلا فائدة ، فثم أقوام سلكوا هذا السبيل وهم لا يشعرون، أقوام يصومون، ويقومون، ويتلون كتاب ربهم، ويسألونه، وبعد ذلك بعد أن ينتهي أحدهم من قيام الليل يذهب إلى المسلسلات، يذهب إلى الأفلام، يذهب إلى الكرة، يذهب إلى مجالس فسق وعري -

وَالْعِيَاذُ بِاللهِ- فيضيع ثواب ما عمل، هذا يوضع في ميزان الحسنات أعني: الصيام والقيام، والثاني في ميزان السيئات -وَالْعِيَاذُ بِاللهِ-، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من لم يدَعْ قولَ الزُّورِ، والعملَ بِهِ، والجهلَ فليسَ للهِ حاجةٌ بأن يدَعَ طعامَهُ وشرابَهُ».

فاحذروا يا أهل الإسلام من إضاعة الأوقات، احذروا يا أهل الإسلام من متابعة الأفلام والمسلسلات، تلك التي تدمر الأخلاق، التي تفتت العضد عضد الصالحين عن عملهم الصالح، يا أهل الإسلام احذروا المسلسلات، فأعينكم تمتلئ -عِيَاذًا بِاللهِ- محرمات، أعينكم تمتلئ بالمحرمات يا أهل الإسلام إذا نظرتم إلى المناظر العارية، عقولكم يا أهل الإسلام تمتلئ لوثًا، قلوبكم تُظلِم بسبب هذه المسلسلات والمسرحيات، احذروا المسلسلات ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ [الإسراء: ٣٦]. ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ [النور: ٣٠].

سُئِل النبي عن نظر الفجأة، فقال: «اصرفْ بصرَك». وصدق من قال:

يا راميًا بعين اللحظ مجتهدًا أنتَ القتيلُ بما تَرمي فلا تُصِبِ

يعني: يا من تركز البصر إلى الحرام انتبه أنت تسدد سهمًا إلى قلبك، إذا نفذ البصر نفذ السهم في قلبك، وفتك بالقلب، وكم من نظرة فتكت بقلب صاحبها، فتك السهام بلا قوس ولا وتر، فاحذروا المسلسلات، ابتعدوا عن هذه القاذورات، ابتعدوا عن الإعلام الفاسد المضلل، ابتعدوا عن من ينشرون الرذيلة ويسعون في الأرض بالفساد، ابتعدوا عن الممثلات الماجنات اللواتي ينشرن القذارة في أوساط الناس، ابتعدوا يا أهل الإسلام عن هذه المسلسلات الدنسة، احذروها، احذروا أيضًا ملاعب الكرة ومباريات كرة القدم التي تضيع الأوقات وقتًا بعد وقت، ويومًا بعد يوم، وحولًا بعد حول، يتابع الناس هذه المباراة فيتنكدون، وغدًا يفرحون، وبعد غد هم سعداء، وبعد غد تعساء، يعني: ما هذا الجنون وما

هذا الخبل الذي أصاب العقول يا أهل الإسلام! احذروا مباريات كرة القدم فهي من مصايد الشيطان التي يصطادك بها يا ابن آدم، يضيع لك وقتك، يورثك عصبية جاهلية، يبدد لك صحتك، يبدد أموالك، يورث العداوات والتشاحنات والبغضاء، تتعصب لغير الله -سُبْحَانه- ولغير دينه، تتعصب لبعض الأشكال الكفرة الذين لا يُلتفَت إليهم ولا يساووا عند الله بعرة، فترى نفسك تعظمهم تعظيمًا شديدًا، لماذا؟ لأنه أحرز هدفًا، طيلة حياتنا نسمع فريق كذا انتصر، فريق كذا اتهزم، ما كاس العالم، كل هذا العبث ركام - وَالْعِيَاذُ بِاللهِ- مطرح، وينبغي أن يُلقى في المزابل.

اعقلوا يا أهل الإسلام، كم من شابٍ فقد عقله، فقد صحته، فقد وقته، وفقد ماله وضاع بسبب متابعة المباريات، فالمباريات -عِيَاذًا بِاللهِ- مصايد من مصايد الشيطان، كذلك احذروا يا أهل الإسلام مظالم العباد، احذروا من ظلم العباد؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، قد تقوم في الثلث الأخير من الليل داعيًا، وقد تدعو ساجدًا وقائمًا، ومع ذلك دعاؤك يُرَد عليك، لماذا يُرَد عليك؟ يُرَد لأمورٍ، هناك مظلوم أنت ظلمته، أنت تقول: يا رب ارزقني. ويقول: يا رب، انتقم لي منه. أنت تقول: يا رب، وفق ذريتي. والآخر يقول: ربي، لا تبارك له في ذريته. مظلوم يئن ويدعو عليك «احذرْ دَعوةَ المظلومِ؛ فإنَّهُ ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حجابٌ». هكذا قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

أنت تصوم، وتقوم، وتغتاب المسلمين والمسلمات، وهم يأخذون من حسناتك، تُحوَل حسناتك من أرصدتك لأرصدتهم، كالذي له مال في مكان ما يُحوَل هذا المال لفلان، فأنت تغتاب الأشخاص وهم نيام، وأنت تقوم تصلي فتتحول حسناتك إليهم وهم نيام، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لتؤدُّنَّ الحُقوقَ إلى أَهلِها يومَ القيامةِ، حتَّى يقادَ الشَّاةُ الجلحاءُ منَ الشَّاةِ القرناءِ». وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَن كَانَتْ له عندَ أخِيهِ مَظْلِمَةٌ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنه قَبْلَ أَنْ لا يَكونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إنما هي الحسناتُ والسيئاتُ». وقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَتَدْرُونَ مَن الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ مَنْ لَا

دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. قالَ: ولكن المفلس». أي: حق الإفلاس «مَن يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَحجٍ يَأْتِي شَتَمَ هَذَا، ضرَبَ هَذَا، أكلَ مَالَ هَذَا، سَفَكَ دَمَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ أُخِذَ مِنْ سيئاتِهم فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

احذروا يا أهل الإسلام الهمز، واللمز، والغمز، الطعن، والعيب، والاحتقار احتقار الناس، إن الله قال: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١)﴾ [الهمزة: ١]. الطعانون العيابون للناس ويل لهم، ويل لهم.

يا أهل الإسلام، حافظوا على دينكم، احذروا ضياع الأوقات، احذروا الغيبة والنميمة في هذا الشهر الكريم، احذروا قول الزور والعمل به، احذروا ظلم العباد، احذروا ازدراء الناس، لا تتعالوا على خلق الله -سُبْحَانه-، إن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لما رأى سعد بن أبي وقاص أن لنفسه فضلًا قال له -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «يا سَعدُ، هلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلَّا بضُعَفَائِكُمْ؟!». وفي الأحاديث الأخر أن النبي كان يقول: «أَبْغُونِي ضُعَفَاءكُمْ». ائتوني بضعفائكم، لماذا؟ كي يحسن إليهم، كي أيضًا يدعون للمسلمين والمسلمات «هلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلَّا بضُعَفَائِكُمْ؟!». فالحذر الحذر من أذى الضعفاء أو المساكين.

يا أهل الإسلام، أحسنوا فالجزاء من جنس العمل ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾ [البقرة: ١٩٥]. أحسنوا يحسن الله إليكم، أكرموا الخلق يكرمكم الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أكرر، احذروا ظلم العباد، احذروا ضياع الأوقات، احذروا من مباريات كرة القدم، احذروا من المسلسلات، احذروا من الغيبة، احذروا النميمة، احذروا النميمة، احذروا من كل ما يسخط الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عليكم، احذروا من كل المساخط التي

تجلب لكم سخط الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، واسألوا الله العون، والمحفوظ من حفظه الله، المحفوظ من حفظه الله، فاسألوا الله أن يحفظكم.

اللهم احفظنا بما تحفظ به عبادك الصالحين، اللهم احفظنا، واحفظ عوراتنا، اللهم آمن روعاتنا، اللهم آمن روعاتنا، اللهم آمنا من كل شر، وكل سوء، ومن كل مكروه يا رب العالمين، اللهم أورثنا الفردوس، اللهم أورثنا الفردوس مع المُنعم عليه من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، اللهم أدخلنا الجنة من كل أبوابها ومن باب الريان يا رب العالمين، اللهم أدخلنا الجنة من كل أبوابها ومن باب الريان يا رب العالمين، اللهم يا ربنا أوزعنا شكر نعمك، وأعنا في هذا الشهر الكريم على اغتنامه وإصابة ليلة القدر فيه يا رب العالمين ونحن لك مطيعون، لك ساجدون، لك مخبتون، لك سائلون، لك خاضعون، اللهم وفقنا، وأزواجنا، وذرياتنا، والمسلمين، والمسلمات لقيام ليلة القدر يا رب العالمين، غنمنا خيرها يا رب العالمين، وأعنا على قيام هذا الشهر الكريم، وصيامه، وتلاوة كتابك العزيز فيه، والبذل، والعطاء، والإحسان، وحسن الخلق، وطيب الكلام، وعيادة المرضى، واتباع الجنائز، ونصرة المظلومين يا رب العالمين، واكفنا يا رب شر كل ذي شر، اللهم اكفنا شر كل ذي شر، اللهم يسر لنا العمرة في رمضان هذا العام ولعبادك المؤمنين يا رب العالمين، اللهم يسرها لنا، ويسر لنا سبلها، وتقبل منا يا رب العالمين، اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأثرنا ولا تؤثر علينا، وانصرنا على من بغى علينا، واكفنا والمسلمين والمسلمات شر كل حاسد وشر كل ظالم، اللهم فك أسر المأسورين المسلمين، اللهم فك أسر المأسورين المسلمين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم احقن دماء المسلمين، واهدِ شبابهم، واهدِ ضالهم، وأصلح فتياتهم يا رب العالمين، اللهم اجمعنا جميعًا في الفردوس مع المُنعَم عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، ورطب يا ربي ألسنتنا بذكرك، وبتلاوة كتابك، وبالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصلاة والسلام على

البشير النذير محمد بن عبد الله عليه صلاة الله وسلامه على آل بيته وعلى إخوانه من رسلك الكرام يا رب العالمين ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

وأقم الصلاة.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=mwpokMB٤fO٠&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=٢٨٠

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share